

# مسؤوليات المترجم الشرعية والأخلاقية
# تجاه النص المترجم من السنة والسيرة

## المقدمة

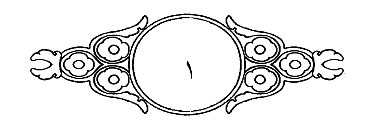
إنّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعِينه ونستَغفِره ونتوب إليه، ونعوذُ بالله مِن شرور أنفسنا ومِن سيِّئات أعمالِنا، مَن يهدِه الله فلاَ مضِلَّ له، ومَن يضلِل فلاَ هادِيَ له، وأشهَد أن لاَ إلهَ إلاّ الله وَحدَه لاَ شريكَ لَه، وأشهَد أنّ محمّدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ (آل عمران ١٠٢)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ (النساء ٠٠١)

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ (الأحزاب٧٠- ٠٧١)

أمّا بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله عزّ وجلّ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.



**وبعد:**

فإن المسلم مأمورٌ بالتفقه في الدين كتابا وسنة، وبالاعتصام بما جاء في الكتاب والسنة، ومطالبٌ بتبليغ ذلك إلى غيره من المسلمين المحتاجين إلى العلم الشرعي، وغيرهم لأجل إقامة الحجة عليهم .

وهذا كله لا سبيل إليه ما لم يكن قادرا على اطلاع كاف وخبرة تامة بنصوص الكتاب والسنة بلغتهما الأصلية التي هي لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم.. لكن واقع المسلمين اليوم في معظمهم غير ذلك، حيث إن الغالبية العظمى من المسلمين لا يتحدثون بهذه اللغة، وقد فات قطار تعلم اللغة أكثر هؤلاء، فهم في انتظار دائم مستمر لمن ينقل لهم تعاليم الإسلام بألسنتهم التي يعرفونها.

وبما أن هذه الشعوب ليس بالإمكان إخراجها مما هي فيه من الجهل إلا بنشر السنة المطهرة وتعريفهم بنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم من خلال سيرته العطرة،كان لابد من نقل هذه العلوم بترجمتها إلى هؤلاء الناس.

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تحت قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ إبراهيم١: « وكيف يمكن إخراجهم به من الظلمات إلى النور وهم لا يعرفون مراد الله منه؟ فعلم أنه لا بد من ترجمة تبين المراد وتوضح لهم حق الله سبحانه إذا لم يتيسر لهم تعلم لغته والعناية بها...إلى أن قال: فإن الحاجة للترجمة ضرورية ولا يتم للداعي دعوة إلا بذلك» [(١)]

ومما يؤكد ذلك عالمية هذا الدين وشموليته لجميع الأقوام والأجناس والشعوب:
قال تعالى:﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ الأعراف١٥٨
قال ابن كثير رحمه الله: « يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ وهذا خطاب للأحمر والأسود، والعربي والعجمي، ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ أي: جميعكم، وهذا من شرفه وعظمته أنه خاتم النبيين، وأنه

(١) فتاوى للمسافرين والمغتربين ص٨٦-٨٧

مبعوث إلى الناس كافة، كما قال تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ الأنعام:١٩ »[١]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ سبأ٢٨

قال ابن جرير الطبري رحمه الله: « يقول تعالى ذكره: وما أرسلناك يا محمد إلى هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة، ولكنا أرسلناك كافة للناس أجمعين؛ العرب منهم والعجم، والأحمر والأسود، بشيرًا من أطاعك، ونذيرًا من كذبك ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ أن الله أرسلك كذلك إلى جميع البشر. »[٢]

وقال عز من قائل:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ الأنبياء١٠٧

وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾ الفرقان١

وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ» [٣]

ولا شك أن دعوةً هذا حالها لا بد أن تفتح آفاقا وتمدَّ جسورا من التواصل بينها وبين جميع الأمم والشعوب، فلا ينبغي أن يكون حاجز اللغة مانعا من تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:« وأما جُمَل ما أمر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة والزكاة والصوم والحج وصدق الحديث، وأداء الأمانة وصلة الرحم ، وما حرمه من الشرك، والفواحش، والظلم، وغير ذلك فهذا مما يمكن أن يعرفه كل أحد بتعريف من يعرفه، إما باللسان العربي، وإما بلسان آخر، لا يتوقف تعريف ذلك على لسان العرب»[٤]

ومن هنا تأتي أهمية ندوة (***ترجمة السنة والسيرة النبوية : الواقع، التطوير، المعوقات***) التي تنظمها مشكورة مأجورة إن شاء الله (***الجمعية العلمية السعودية***

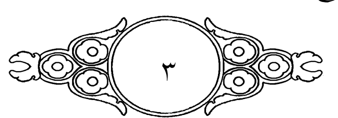
---

(١) تفسير القرآن العظيم آية الأعراف ١٥٨

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن: آية سبأ :٢٨

(٣) متفق عليه: البخاري/كتاب التيمم/ رقم:٣٣٥ ، مسلم: المساجد وموضع الصلاة/ رقم:٥٢٣

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١/١٩٥



***للسنة وعلومها)*** نسأل الله تعالى أن يبارك فيها وفي جهود القائمين عليها، وأن يتقبل منهم ويزيدهم توفيقا على توفيق، كما أشكرهم على أن أتاحوا لي هذه الفرصة المباركة للمشاركة في أعمالها بورقة عمل لعلي أستفيد منها قبل غيري.

وهذه الورقة تأتي في إطار ***المحور الأول*** وعنوانه:

***(الأسس العلمية التي تقوم عليها الترجمة، والشروط التي يجب أن تتوافر فيها)***

وتحديدا في ***الموضوع الرابع*** وعنوانه:

**(مسئوليات المترجم الشرعية والأخلاقية تجاه النص المترجم من السنة والسيرة)**

وسوف يدور فلك هذه الدراسة على فصلين:

***الفصل الأول: مسئوليات المترجم الشرعية تجاه النص من السنة والسيرة.***

وتحته خمسة مباحث:

١. ضرورة التأكد من ثبوت النص المراد ترجمته.

٢. ضرورة التأكد من مدلول النص المراد ترجمته.

٣. ضرورة توفر الآليات والمقومات التي لا يسع المترجم جهلها.

٤. الإلمام بالخطاب الشرعي وأساليبه.

٥. الإلمام بأصول عقيدة السلف.

***الفصل الثاني: مسئوليات المترجم الأخلاقية تجاه النص من السنة والسيرة.***

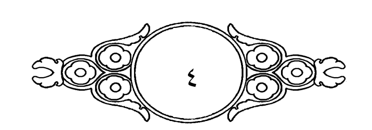
وتحته أربعة مباحث:

١. وجوب مراقبة الله .

٢. وجوب تصحيح النية.

٣. وجوب الالتزام بالأمانة العلمية.

٤. الالتزام بالحدود المرسومة لعملية الترجمة.



# الفصل الأول

***مسئوليات المترجم الشرعية تجاه النص من السنة والسيرة.***

الترجمة رئة الأمة في تنفس عبير الحضارة، وقناة التبادل الثقافي والتلاقح الإنساني بين الأمم والشعوب، ومراجعةٌ يسيرةٌ لتاريخ العالم يكشف لنا أثر الترجمة في تحقيق النقلات الحضارية وربط الحلقات المعرفية من جهود العلماء المسلمين من مختلف البلدان، في سلسلة لا تنتهي بما نتوفر عليه اليوم من جذور حضارية ضاربة في العمق والتأثير .

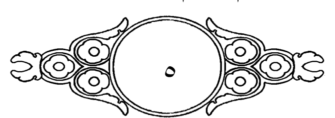
بدء من ترجمة المسلمين المتقدمين للفكر العالمي أو ترجمة الأوربيين لمؤلفات المسلمين الأندلسيين ليوصلوا بها ما انقطع من تاريخهم، ويبنوا على معطياتها مناهجهم في البحث، ومن ثم تطوروا حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم من تقنية الفضاء والإلكترون.

وما كان ذلك ليكون لولا شعور المسلمين الأوائل بضخامة المسئولية المناطة على عواتقهم، وعظم الأجر الذي يحصلونه من وراء أداء تلك الأمانة، فقد كان شعارهم في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا. » (١)

ومن الذين شهد لهم التاريخ بهذا الدور النبيل في أداء أمانة التبليغ أبو محمد عبد الله الميروقي الذي كان قسيسا من رهبان النصارى في الأندلس فأسلم وحسن إسلامه، وتعلم اللغة العربية وأتقنها أيما إتقان، ثم بذل جهدا مباركا في الترجمة حتى لقب بالترجمان، وتولى منصب رئيس شئون الترجمة في الدولة، وخلف كتابا ماتعا نافعا وهو الموسوم بـ (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) كشف فيه هوية كتّاب الأناجيل الأربعة، وأكد أنهم ليسوا من حواريي المسيح عليه الصلاة والسلام بأدلة علمية دامغة، ثم ناقش جل القضايا التي حاك خيوطها من حرف كلام الله عن

---

(١) رواه مسلم من حديث أبي هريرة/كتاب العلم/ رقم:٢٦٧٤



مواضعه، وفند عقيدة التثليث، والأقانيم، والخطيئة الأولى، والعشاء الرباني، وصك الغفران، ثم أثبت بشرية المسيح عليه الصلاة والسلام، ثم شرع في عرض التناقضات الواردة في نصوص الأناجيل المحرفة، ثم عرج على ما يعيبه النصارى على المسلمين كزواج العلماء والصالحين، ومسألة الختان، ثم ختم كتابه بإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبيان فضله ومترلته بنصوص من التوراة والإنجيل،رحمه الله رحمة واسعة.(١)

ومن هنا تتأكد مسئولية العلماء والباحثين من أهل هذا العصر الذي يشهد تطورا هائلا، وثورة غير مسبوقة في مجال الاتصالات، من إذاعات وقنوات فضائية، وشبكة عنكبوتية لا تعرف الحدود ولا يعرف لها مكان أو مقر.

فالمسلمون اليوم مضطرون -ولابد- أن يضاعفوا من جهودهم الهادفة إلى تبليغ رسالة الإسلام عبر هذه الوسائل المتاحة، وهي مسئولية مشتركة بين الأفراد القادرين، والمراكز المتخصصة، والهيئات العلمية، والمؤسسات البحثية، ولا يتم أداء هذه الأمانة إلا بإحياء دور الترجمة.

وفي هذا الفصل بمباحثه الخمسة نتناول بإيجاز مسئولية المترجم الشرعية تجاه النص :

**المبحث الأول: ضرورة التأكد من ثبوت النص المراد ترجمته.**

إن النصوص الشرعية من حيث الثبوت تنقسم إلى قسمين:

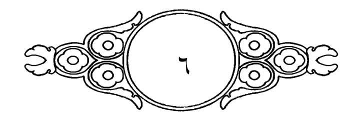
١- نص مجمع على ثبوته ولا يتطرق الشك إليه من هذه الحيثية، وهو القرآن الكريم.

٢-نص يحتاج إلى التأكد من ثبوته قبل الاشتغال به وبذل أي جهد علمي بشأنه وهو نصوص السنة والسيرة النبوية-مجال هذه الندوة-

ولذا كان أولى الناس بالترجمة طلاب وخريجو الجامعات الإسلامية، والعلماء الذين يتقنون العربية واللغات الأخرى؛ لأنهم أعرف من غيرهم وأقدر على التمييز بين ما صح وما لم يصح، والأفضل من ذلك أن تتولى الترجمة مؤسسات تتبنى العمل الجماعي وتضم فرق عمل تتضافر جهودها وتتعاون في أداء المهمة.

---

(١) انظر مقدمة (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) بتحقيق عمر وفيق، وكذا مجلة (بريد الإسلام) العدد الثاني لعام ١٤١٣هـ ص٤٥-٤٣.



ويأتي في إطار التأكد من صحة النص قبل ترجمته وجوب الاهتمام بما يستحق الترجمة وما لا يستحقها من كتب وأبحاث، فلا ينبغي أن نفتح الباب لترجمة كل ما قيل أو صنف حول السنة والسيرة النبوية دون انتقاء وتمحيص.

ولذا كان من أكبر الأخطاء المنهجية التي وقع فيها المستشرقون أنهم عمدوا إلى ترجمة كتب الأدب، والتصوف، والتاريخ الإسلامي المزور، وبنوا جل دراساتهم وتصوراتهم عن الإسلام على ما أخذوه من مثل كتاب الأغاني، أو كتب السهروردي وابن عربي وابن الفارض وصوفيات الغزالي، أو سيرة البرزنجي ونحوها.

فأوقعهم هذا التصرف في أخطاء منهجية قاتلة بالإضافة إلى أن أكثرهم إنما حركهم سوء القصد والكيد للإسلام.

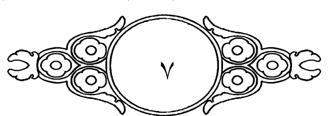
المقصود أن المترجم ينبغي أن يستشعر ضخامة المسئولية التي قد تحملها فهو بين أجر عظيم، أو إثم كبير، ووعيد شديد بالنار إن تلاعب بالنصوص الشرعية أو تعمد إضلال الناس عن سواء السبيل، فينبغي أن يجعل نصب عينيه قوله عزوجل: ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴾ النحل١١٦، وقوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ البقرة٧٩ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » (١)

**المبحث الثاني :ضرورة التأكد من مدلول النص.**

بعد أن يتأكد المترجم من صحة النص من السنة أو من السيرة النبوية يلزمه أن يتأكد من مدلوله، فالثبوت والدلالة محوران أساسان عليهما يدور فلك عملية التطبيق والتبليغ، ومن أهملهما قبل الشروع في التطبيق أو التبليغ كثرت أخطاؤه فضاعت جهوده.

ومن هنا لابد للمترجم من التثبت من مدلول الأحكام والأصول الشرعية التي تفهم من ترجمته للسنة ، والوقائع التي سوف ينسبها إلى النبي عليه الصلاة والسلام من يقرأ هذه الترجمة، فإذا كان فهمه سقيما أو ضعيفا فلا بد أن يسري هذا السقم وهذا الضعف إلى

(١) رواه الشيخان واللفظ لمسلم: البخاري: كتاب العلم/رقم:١٠٦/مسلم/المقدمة/رقم٣ وهو متواتر.



قرائه الذين اتخذوا من هذه الترجمة عمدتهم ومرجعهم في الفهم والتطبيق.

وقد تنحرف الترجمة بسبب كلمة واحدة أو حرف واحد وينقلب المعنى بعيدا عن مقصـــود المتكلم.

**فمثلا:** في حديث رُوَيْفِعَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَـــلَّمَ قَالَ: « يَا رُوَيْفِعُ لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ بَعْدِي فَأَخْبِرْ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا( أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ) أَوْ عَظْمٍ فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ.»[1]

فجاء مَن ترجم الحديث من خلال ترجمته لكتاب التوحيد للشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله إلى الفرنسية فيقول عن قوله: «أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ» : ou se lave avec l'urine d'un animal.

ومعنى هذه العبارة: ( أواغتسل ببول دابة!!)

وفي ترجمة كتاب (الفرقة الناجية والطائفة المنصورة) للشيخ محمد جميل زينو ورد قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً ﴾ العنكبوت١٤

قال مترجمه: IL a fait cela pendant mille et cinquante ans

ومعنى العبارة: (فلبث فيهم ألف سنة وخمسين عاما) فكان سببَ هذا الخطأ الذي بلغ مائـــة عام حرفٌ صغيرٌ هو حرف الواو بالفرنسية et .. ومن نظر في واقع أكثر الترجمات الحاليـــة ير واقعا مريرا يؤكد الحاجة إلى جهود كبيرة لاستدراك ما يمكن استدراكه وإنقاذ ما يمكـــن إنقاذه.

## المبحث الثالث: ضرورة توفر الآليات والمقومات التي لا يسع المترجم جهله.

إن المترجم تتجاذبه عناصر أربعـــة، يســـعى للنجـــاح في التعامـــل معهـــا وهـــي:

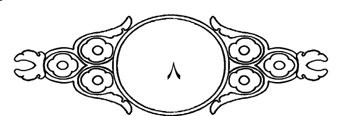
١. هل سيتم الاحتفاظ بشكل النص كما هو عليه بلغة الأصل على حساب المضمون؟

٢. هل سيتم الاحتفاظ بمحتوى النص الأصلي على حساب شكله الذي هو عليه بلغة الأصـــل؟

٣. هل سيتم الاعتناء بالشكل الذي سيظهر عليه النص بلغة الهدف أكثر من العنايـــة بمحتواه لكي يتناغم النص مع قوانين الشكل والبناء اللغوي في لغة الهدف مع الاحتفاظ بذات المحتوى في كِلا اللغتين ؟

---

(١) رواه أبو داود والنسائي، والبيهقي والطبراني وصححه الألباني في صحيح أبي داود.



٤. هل سيتم الاعتناء أكثر بمحتوى النص ومضمونه عند تسجليه بلغة الهدف لكي يتناغم مع مدارك القارئ بلغة الهدف مع الاحتفاظ بذات الشكل الذي ظهر عليه النص بلغة الأصل ؟

فكلما كان المترجم أكثر توفيقا في المحافظة على مضمون النص الأصلي، ومدلول النص الهدف مع عدم إهمال الشكل الجمالي في لغة الهدف كان أكثر توفيقا في نقل كلام المتكلم بأمانة تامة إلى القارئ أو السامع .

ومن المقومات التي لابد أن تتوافر لدى المترجم :

١. إتقان اللغة المصدر وهي اللغة المنقول منها.

٢. إتقان اللغة الهدف- المنقول إليها- إلى حد يسمح له بنقل النص المراد ترجمته دون إخلال بالمعنى.

عن هذين العنصرين يقول الجاحظ:« ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة، والمنقولة إليها حتى يكون فيها سواء وغاية...إلى أن قال: وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء، (١) هذا قولنا في كتب الهندسة، والتنجيم، والحساب، واللحون، فكيف لو كانت هذه كتب دين وإخبار عن الله عزوجل بما يجوز عليه وما لا يجوز عليه.» (٢)

٣. أن تكون لديه معرفة مقبولة بأساليب اللغتين ودقائق تعابيرهما، وإلا فسوف يقع في أخطاء قاتلة من حيث يدري أو لا يدري، وكثير من التراجم المتداول اليوم تشهد بحال أناس أقحموا أنفسهم في الترجمة دون أن يكون لديهم أدنى تمكن من اللغة العربية.

جاء في ترجمة كتاب التوحيد أيضا عند ترجمة قوله صلى الله عليه وآله وسلم :« اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت» (٣) فقال:

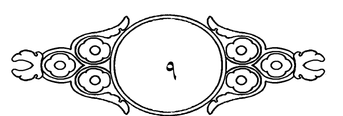
O Seigneur il n'ya que toi qui est l'auteur des bonnes choses! Il n'ya que toi qui est l'auteur des mauvaises choses!

---

(١) يعني أن أي مترجم مهما أوتي من مقدرة فلن يستطيع القيام بترجمة أعمال عالم واحد من علماء الإسلام.

(٢) كتاب الحيوان ١/٧٦-٧٧

(٣) رواه أبو داود عن عروة بن عامر، وفيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت، وبها ضعفه الشيخ الألباني.



والمعنى: (لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يأتي بالسيئات إلا أنت!!!) وهـذا الكـلام الخطير لا يتصور أن يصدر من مسلم يفهم مضمون هذا النص .

فلو أن هذا المترجم لديه رصيد من اللغة أو استحضر شيئا من مبادئ الإسلام وقواعـده الكلية لعرف أن إسناد السيئات إلى الله هو غاية الجهل ومنتهى القبح، فأين هذا من قوله تعالى: ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ النساء٧٩ ؟؟

**المبحث الرابع: الإلمام بالخطاب الشرعي وأساليبه .**

ينتظر من المترجم أن يكون خبيرا بألفاظ الشريعة وخطاب الشارع حتى لا يحرف الكلم عن مواضعه، فيجب عليه أن يهتم بالقرآن الكريم وتفسيره والسنة النبوية وشـروحها، وعلم أصول الحديث وأصول الفقه ، وألا ينفك عن سؤال العلماء المتخصصين في الفنون عما يشكل عليه، ولا يسمح لنفسه بالاجتهاد في أمور لا علم له بها.

جاء في ترجمة كتاب التوحيد آنفة الذكر قول المترجم –وهو يعرِّف الحديث المرفوع:

Marfu' :Un hadith don’t l'isnad s'arrete a' un des compagnons du prophe(S.A.W)

تقول العبارة:( المرفوع: هو حديث موقوف إسناده على أحد أصحاب النبي عليه السلام!!

وترجم قول المؤلف: « وفي الصحيحين عن ابن مسعود...» فقال:

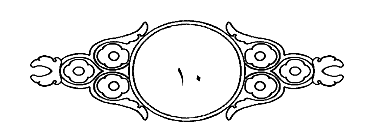
Dans les deux hadiths sur Ibn Masoud...

ومعناها: (وفي الحديثين عن ابن مسعود) فجعل الصحيحين اللذين هما صحيحا الإمامين البخاري ومسلم رحمة الله عليهما حديثين فقط.

لا شك أن من كان على هذا المستوى في فهم المصطلحات العلمية كان الأولى به أن ينأى بنفسه عن خوض هذا الغمار، والانغماس في هذه اللجة بعيدة الغور.

**المبحث الخامس: الإلمام بأصول عقيدة السلف .**

لابد للمترجم حتى يقوم بدوره المنتظر أن تكون له عناية خاصة بعقيدة السـلف الصـالح، وأصولهم التي ينبني عليها منهجهم في الاعتقاد والتصور،فيلزمه أن يترجم آيات وأحاديـث الصفات بما يطابق عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين، والأئمة المجتهدين،من غـير تمثيل ولا تحريف، ولا تعطيل ولا تأويل، لئلا يحمل ترجمته معان عقدية فاسدة،بأن ينسـب النقص إلى الله أو ينفي عنه ما أثبته لنفسه، كما وقع لعدد من المترجمين الذين لم يبـذلوا أي جهد في هذا الباب .



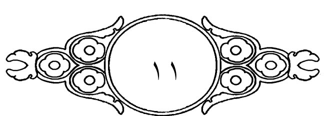
فقد ورد في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية للدكتور نور الدين محمود –وهي ترجمة وصفها صاحبها بأنها **ترجمة جديدة ومراجعة ومدققة**–[1] أشياء غريبة من هذا النوع يمكن عزوها في معظمها إلى ضعف واضح في معرفة عقيدة السلف، ومنها ترجمته لقوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ ﴾ البقرة١٣٨ حيث قال: ....telle est la couleur d'Allah أي: « ذلك لون الله ومن أحسن من الله لونا... » فوقع بسبب سوء الفهم في مغامرة لغوية خطيرة أدت به إلى وصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه.

وترجم قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة١١٥ فقال:

Car Allah est partout et sait tout أي: (إن الله في كل مكان، أو في كل شيء..) فأدرج هنا هذه العقيدة الفاسدة وهو يزعم أنه كلام الله، والحق يقال إن من تصور ما يمكن أن تنشره هذه التراجم في العالم من الباطل أدرك خطورة هذه القضية، وضرورة العناية بها.

---

(١) ترجمة معاني القرآن الكريم بالفرنسية للدكتور نور الدين محمود، مراجعة فوزي شعبان ط.دار الفكر.



# الفصل الثاني

***مسئوليات المترجم الأخلاقية تجاه النص من السنة والسيرة.***

إن معيار الأخلاق التي يشترط على المترجم أن يمتاز بها ويضعها نصب عينيه ليدرأ عن نفسه شبهة الخيانة التي طالما أضفيت على المترجمين، قد حدده الإسلام بوضوح، وهي كلها ترجع إلى مبدإ واحد وهو **صدق الحديث،** فيجب على المترجم وهو ينقل كلام المتكلم أن يتصور أنه راوٍ يقول قال لي فلان كذا وكذا..فأي تحريف أو نقص أو زيادة في الكلام يعد خيانة وكذبا.. قال تعالى:﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴾ النحل١١٦

وعن سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » (١)

وعلى قاعدة صدق الحديث تنبني المسئولية الأخلاقية التي يجب أن يتحملها المترجم، ويعطيها حقها، وإنها لمسئوليةٌ تنوء بالرجال الأقوياء ؛ فإن هذا الناقل الوسيط حاله كحامل البيض في زحام شديد بين أزقة ضيقة تعج بالمارة والمشاكسين كلٌ يحاول جهده أن ينال نصيبا مما يحمل ذلك المسكين، أما هو فعليه المعوَّل في أن يوصل البيض إلى نهاية المطاف دون خسارة.

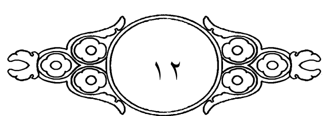
وفي هذا الفصل بمباحثه الأربعة نسلط الضوء بإيجاز على المسئولية الأخلاقية للمترجم،، فإلى المباحث :

**المبحث الأول: وجوب مراقبة الله.**

إن تقوى الله هي رأس الأمر كله، وهي وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ ﴾ النساء١٣١ وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آل عمران١٠٢

يجب على المترجم وهو ينقل نصوص السنة والسيرة النبوية أو غيرهما أن يعلم أن

(١) رواه مسلم: المقدمة/باب وجوب الرواية عن الثقات.



المسئولية الأخلاقية تقتضي أن ما يسطره بيمينه سوف يسأل عنه يوم القيامة، وأن الله رقيبه ومجازيه بما قدمت يداه، قال عزوجل: ﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ النبأ ٤٠

وأن أمامه يوما ينال جزاء ما قدمت يداه فيقال له: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ الحج ١٠

قال الشاعر: «وما من كاتبٍ إلا سيفنى * ويبقي الدهرَ ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيءٍ * يسرك في القيامة أن تراه»

وباعتبار التقوى العامل الأساس في سلامة الترجمة فإن المترجم كلما كان أبعد عن مظان التقوى إما لكفره أو لإيغاله في البدع كانت ترجمته أبعد عن الصواب.

والدارس لبعض الترجمات التي وضعها المستشرقون لمعاني القرآن الكريم يجد أنها لم تلتزم الدقة والأمانة العلمية؛ لأنهم لا يعرفون للتقوى معنى، فقد أعيد في بعضها ترتيب السور حسب رأي المترجم، وتُرجم القرآن في بعضها ترجمة مرسلة لم تتقيد بالآيات داخل السور، فتظهر السورة وكأنها مقالة صحفية.

يقول روبرت كتون Robert Ketton إنه عانى صعوبات جمة في ترجمته لمعاني القرآن، وأنه تصرف بحرية مع النص حتى أنجز العمل! فقسم سورة البقرة إلى ثلاث سور! واتبع هذه الطريقة مع سور أخرى، فانتهى من عمله بترجمة تزيد سورها على ما في القرآن بتسع سور.![1]

---

(١) انظر عبده بوريما (دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله) ص٦

**المبحث الثاني: وجوب تصحيح النية.**

والنية أصل كل عمل كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» [1]

وذلك بأن يكون قصده من الترجمة الدعوة إلى الله، والإسهام في نشر السنة النبوية والمشاركة في بعث الأمة من جديد من خلال تعريفها بسيرة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم.

ويعلم أنه إذا أخلص في نيته، وبذل وسعه في تصحيح عمله فإن الله يبارك عمله ويهدي بسببه من شاء من خلقه، وهو غاية الغايات ومنتهى الإرادات، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: « لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.» [2]

وقضية المقاصد من الإشكاليات التي عانت منها ولا زالت تعاني بيئاتنا الثقافية، فكم من أفراد أو مؤسسات عمدت إلى ترجمة العديد من كتب العلماء والباحثين ولا يقصدون من وراء ذلك غير الربح المادي العاجل، فأتت تراجمهم خالية من الدقة والأمانة بعيدة عن المراجعة العلمية النزيهة، ذلك لأن من كان قصده الربح العاجل لابد أن يسعى إلى هدفه ومقصده بأيسر السبل وأقل التكاليف، ولاشك أن اختيار المترجمين الأكفاء وتشكيل اللجان العلمية المتخصصة للمراجعة العلمية الدقيقة تتطلب مزيدا من الوقت ومزيدا من التكاليف المادية، وهذا ما لا يريدونه لأنه يتعارض مع مقاصدهم.

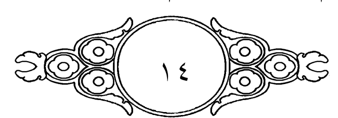
وبعض المترجمين إنما حملهم على الترجمة تحويل مفاهيم القراء العوام إلى ما يعتقدونه من عقائد فاسدة، وانتحال ما يرونه من مذاهب ضالة، وطرق معوجة.

وهؤلاء إنما هم مضلون ظالمون يجب فضحهم والتحذير منهم ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الأنعام١٤٤

---

(١) رواه البخاري /كتاب بدء الوحي/رقم١

(٢) متفق عليه: البخاري/الجهاد والسير/رقم: ٣٠٠٩/مسلم: فضائل الصحابة/رقم:٢٤٠٦



**المبحث الثالث: الأمانة العلمية.**

من أهم السمات الأخلاقية التي ينتظر من المترجم أن يتصف بها أن يكون أمينا فيما ينقله للناس من نصوص، ويمكن تعريف الأمانة بأنها :(القيام بالمطلوب كما هو مطلوب في الوقت المطلوب) فمن أراد الدخول في أي مشروع للترجمة فلينظر في نفسه إن كان قادرا على القيام به لتوفر المقومات العلمية والفنية، قادرا على إنجازه في الوقت المطلوب فليقدم وإلا فليحجم ليسند هذا العمل إلى من يستطيع؛ لأن أداء الأمانة مطلب شرعي يجب الالتزام به في كل شيء لاسيما في هذا المجال نظرا لضخامة مسئولية المترجم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ النساء٥٨

وقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الأنفال٢٧

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾ الأحزاب٧٢

وعدم الوفاء بحق الأمانة خيانة عدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم إحدى علامات النفاق فقال عليه الصلاة والسلام: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (١)

ويمكن رسم حدود أمانة المترجم على ركيزتين أساسين:

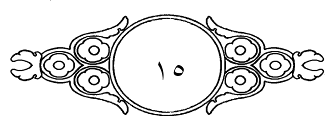
١. الدقة في اختيار ما يترجه بأن يكون نصا ينفع الناس في الحال والمآل.أي: (ماذا نترجم؟)

٢. الدقة في ترجمة النص كما هو من غير زيادة ولا نقصان. أي: (كيف نترجم؟)

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه ليس كل خطإ واقع في الترجمة يكون مصدره الخيانة؛لأن هناك أمورا تتحكم في المترجم مهما بلغت قدرته الفنية والعلمية، ومنها:

١. طبيعة النص الذي يشتغل فيه المُترجم من حيث كونه نصا علميا دينيا، أو أدبيا، أو تاريخيا.. الخ ، مما ينعكس سلبا أو إيجابا على درجة مطاوعة ذلك النص لعملية الترجمة.

(١) رواه الشيخان من حديث أبي هريرة: البخاري:كتاب الإيمان/رقم٣٣/مسلم:كتاب الإيمان/رقم٥٩

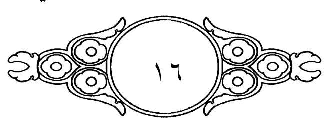


٢. درجة التطابق والتباين بين لغة المصدر ولغة الهدف من حيث النظام اللغوي الخاص بكلٍ منهما وحجم خيارات التكافؤ المتاحة بينهما، ومعلوم أن لغة العرب لا توجد لغة تجاريها في هذا المجال فلها من الاتساع ما يجعل من الصعوبة بمكان نقل نصوصها كما هي إلى لغة أخرى بحيث يشعر قارئها وهو يقرؤها نفس الشعور والإحساس الذي يتملك القارئ العربي وهو يقرأ النص الأصلي، بل من المستحيل نقل أوصاف السيف والأسد والرمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة، فغالب اللغات في العالم لا تعرف للأسد غير اسم واحد، أما العرب فتذكر له أكثر من خمسين ومائة اسم، قال أحمد بن محمد بن بندار: «سمعت أبا عبد الله بن خالويه الهمداني يقول: جمعت للأسد خمسمائة اسم، وللحية مائتين» [1]

فنظرا لهذه الخصائص التي تنفرد بها هذه اللغة من المرونة و الاتساع و الكمال أخلُص لنتيجة واحدة هي أن عنصر القصور الذي سيلمسه قارئ النص المُترجَم إلى العربية أو منها إلى غيرها، هو أمر حتمي لا مناص منه .. اللهم إلا إذا كان هذا القصور ناجما عن قصور قصدي أو ناجما عن قصور في قدرة المترجم نفسه.

وعلى هذا نقرر أنه ليست كل الأخطاء ناجمة عن الخيانة.

(١) انظر: د/ إبراهيم محمد أبو عباة: لغة القرآن،مكانتها والأخطار التي تهددها ص١٤



**المبحث الرابع: الالتزام بالحدود المرسومة لعملية الترجمة.**

يجب على المترجم أن يكون على علم بأنه لا ينتظر منه كمترجم أن يتدخل بالشرح والتوضيح والتعليق وإثقال ترجمته بالحواشي بل كل ما عليه أن ينقل معنى النص كما هو ليفهمه القارئ والمستمع طبقا لما أراده المتكلم.

وإهمال هذا الضابط حمل بعض المترجمين على إثقال تراجمهم بالتعليقات على الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية، حيث يعلق المترجم على النصوص حسب فهمه للآية أو الحديث دون مراعاة النصوص الأخرى الواردة في القضية، وهذا يؤدي حتما إلى القول على الله بلا علم، وقد قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف٣٣

ففي الترجمة الفرنسية لـ(الفرقة الناجية) وردت ترجمة قوله تعالى: ﴿ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ فاطر١٤ هكذا: Rien de tel qu'un home tres bien renseigne pour te donner des nouveelles

والمعنى: (ولا ينبئك مثل رجل خبير!) فمن أين أتى بكلمة رجل؟ غير فهمه القاصر.

وورد مثله في الترجمة الفرنسية لرسالة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في المناسك عند ترجمة كلام المؤلف عن تحلل المحرم بحلق رأسه، فأقحم المترجم كلمة (ولحيته)! وطبع الكتاب في إدارات البحوث العلمية مع وجود هذه المخالفة الصريحة.

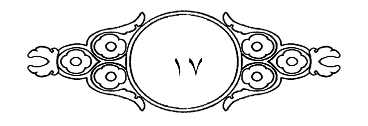
بل من النادر أن تجد تدخلا بالتعليق من هؤلاء المترجمين الذين لا علم لهم بالشريعة إلا وترى مثل هذه التحريفات الخطيرة.

ومن الغرائب التي وقعت في ترجمة معاني القرآن لحميد الله قبل التصحيح[1] ترجمته لقوله تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ القلم٩ بما مفاده: إنهم أحبوا أن تأخذ دهاناً لجسمك كما فعلوه، ثم علق عليه بأن اتخاذ الدهان للجسم دليل على الركون إلى الدنيا، ثم خلص إلى أن المعنى :( أحبوا أن تخلد إلى الدنيا ومظاهرها مثل ما خلدوا هم إلى الدنيا!!)

وهذا كله من القول على الله بلا علم، نسأل الله العافية.

---

(١) قامت لجنة علمية بمراجعة هذه الترجمة بأمر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، فتم ذلك على نحو أقرب إلى السلامة.



# الخاتمة

الحمد لله في الأولى والآخرة على وصول هذه الورقة إلى الخاتمة.

وتتكون هذه الخاتمة من نقطتين :

الأولى: خلاصة ما تم التوصل إليه في هذه الورقة.

الثانية: مقترحات وتوصيات تقدم بها الباحث.

**أولا: الخلاصة.**

**١**–إن مما يقتضي حتمية نقل السنة والسيرة النبوية وترجمتهما إلى لغات العالم :

١. عالمية الدعوة الإسلامية وشموليتها لكل الأجناس البشرية أينما كانوا.

٢. حاجة الناس كلهم إلى معرفة السنة والسيرة النبوية في معاشهم ومعادهم.

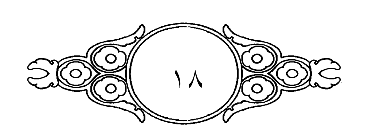
٣. أن أكثر الناس اليوم لا يتحدثون باللغة العربية فلا سبيل لتعريفهم بالسنة والسيرة النبوية إلا بترجمتها إلى لغاتهم.

**٢**– نظرا إلى أن المنتمين إلى الإسلام يبلغون مئات الملايين من البشر، وبما أن هذه الشعوب ليس بالإمكان إخراجها مما هي فيه من الجهل إلا بنشر السنة المطهرة وتعريفهم بنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم من خلال سيرته العطرة،كان لا بد من نقل هذه العلوم بترجمتها مقروءة ومسموعة إلى اللغات التي ينطقون بها.

**٣**–إن المترجم يحتاج إلى التأكد من ثبوت النص قبل الاشتغال به وبذل أي جهد علمي بشأنه ؛ لذا كان أولى الناس بالترجمة طلاب وخريجو الجامعات الإسلامية، والعلماء الذين يتقنون العربية ولغات أخرى؛ لأنهم أعرف من غيرهم وأقدر على التمييز بين ما صح وما لم يصح، والأفضل من ذلك أن تتولى الترجمة مؤسسات تتبنى العمل الجماعي وتضم فرق عمل تتضافر جهودها وتتعاون في أداء المهمة.

ويأتي في هذا الإطار ضرورة التأكد من كون المادة المختارة للترجمة مما يستحق الترجمة ، فلا ينبغي أن نفتح الباب لترجمة كل ما قيل أو صنف حول السنة والسيرة النبوية دون انتقاء وتمحيص.

**٤**– من أكبر الأخطاء المنهجية التي وقع فيها المستشرقون أنهم عمدوا إلى ترجمة كتب

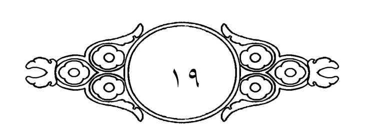


الأدب، والتصوف، والتاريخ المزور، وبنوا جل دراساهم وتصوراهم عن الإسلام على ما أخذوه من هذه الكتب فأوقعهم هذا التصرف في أخطاء منهجية قاتلة بالإضافة إلى أن أكثرهم إنما حركهم سوء القصد والكيد للإسلام.

**٥-** ومما لابد منه للمترجم التثبت من مدلول الأحكام والأصول الشرعية التي تستنبط من ترجمته للسنة ، والوقائع التي سوف ينسبها إلى النبي عليه الصلاة والسلام من يقرأ هذه الترجمة، فإذا كان فهمه سقيما أو ضعيفا فلا بد أن يسري هذا السقم وهذا الضعف إلى قرائه خاصة العوام الذين اتخذوا من هذه الترجمة عمدهم ومرجعهم في الفهم والتطبيق.

**٦-** من المقومات التي لابد أن تتوافر لدى المترجم :

١. إتقان اللغة المصدر وهي اللغة المنقول منها.
٢. إتقان اللغة الهدف- المنقول إليها- إلى حد يسمح له بنقل النص المراد ترجمته دون إخلال بالمعنى.
٣. أن تكون لديه معرفة مقبولة بأساليب اللغتين ودقائق تعابيرهما، وإلا فسوف يقع في أخطاء فاضحة من حيث يدري أو لا يدري.
٤. ينتظر من المترجم أن يكون خبيرا بألفاظ الشريعة وخطاب الشارع حتى لا يحرف الكلم عن مواضعه، فيجب عليه أن يهتم بالقرآن الكريم وتفسيره والسنة النبوية وشروحها، وعلم أصول الحديث وأصول الفقه، وألا ينفك عن سؤال العلماء المتخصصين في الفنون عما يشكل عليه، ولا يسمح لنفسه بالاجتهاد في أمور لا علم له بها.
٥. لابد للمترجم حتى يقوم بدوره المنتظر منه أن تكون له عناية خاصة بكتب السلف الصالح، وأصولهم التي ينبني عليها منهجهم في الاعتقاد والتصور،فيلزمه أن يترجم آيات وأحاديث الصفات بما يطابق عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين، والأئمة المجتهدين،من غير تمثيل ولا تحريف، ولا تعطيل ولا تأويل، لئلا يحمل ترجمته معان عقدية فاسدة،بأن ينسب النقص إلى الله أو ينفي عنه ما أثبته لنفسه.
٦. يجب على المترجم -وهو ينقل نصوص السنة والسيرة النبوية أو غيرهما- أن يعلم أن المسئولية الأخلاقية تقتضي أن ما يسطره بيمينه سوف يسأل عنه يوم القيامة، وأن



الله رقيبه ومجازيه بما قدمت يداه ﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾

٧. يجب أن يكون قصده من الترجمة الدعوة إلى الله، والإسهام في نشر السنة النبوية والمشاركة في بعث الأمة من جديد من خلال تعريفها بسيرة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، ويعلم أنه إذا أخلص في نيته، وبذل وسعه في تصحيح عمله فإن الله يبارك عمله ويهدي بسببه من شاء من خلقه، وهو غاية الغايات ومنتهى الإرادات، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. »

٨. من أهم السمات الأخلاقية التي ينتظر من المترجم أن يتصف بها أن يكون أمينا فيما ينقله للناس من نصوص، فمن أراد الدخول في أي مشروع للترجمة فلينظر في نفسه إن كان قادرا على القيام به لتوفر المقومات العلمية والفنية، قادرا على إنجازه في الوقت المطلوب وإلا فليسند هذا العمل إلى من يستطيع.

**ثانيا: المقترحات والتوصيات.**

نظراً لافتقار بيئاتنا الثقافية والدعوية إلى مترجمين متخصصين بالعلوم الشرعية إلى جانب القدرة على الترجمة السليمة فإني أقترح العمل بما يلي:

١. ضرورة الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية في الكليات الشرعية بجامعاتنا الإسلامية لتخريج دعاة وعلماء قادرين على البحث والتأليف والترجمة.

٢. حتى تكون الترجمة خاضعة لمعايير ومواصفات الدقة والضبط أقترح أن تتم ترجمة السنة والسيرة النبوية وغيرهما على يد لجان علمية متخصصة، وبذلك نتجنب الترجمات الفردية التي تؤدي إلى إبراز النزعات والاتجاهات الشخصية المعبرة عن آراء المترجمين.

٣. إنشاء مراكز للبحث والترجمة تفتح أبوابها للعلماء والباحثين الذين يتقنون أكثر من لغة، للاستفادة من خبراتهم، مع توفير الوسائل اللازمة لذلك.

٤. إنشاء معاهد ثقافية إسلامية لتعليم المسلمين الذين برزوا في لغات وثقافات أخرى تعليمهم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ومن ثم تدريبهم على أصول الترجمة.

٥. إنشاء وتجهيز مكتبات صوتية لتسجيل مبادئ العلوم الإسلامية بشتى اللغات، نظرا لعظم الدور الذي يمكن أن يؤديه الشريط الإسلامي حتى في أوساط الأميين.

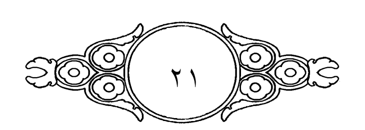
٦. حبذا لو قامت الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها بفتح موقع خاص بترجمة السنة والسيرة النبوية وتتعاون مع الباحثين والمترجمين في مختلف أنحاء العالم لإنجاز مهمة ترجمة كل ما كتب في هذا المجال من كتب ورسائل نافعة.

هذا: وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د/محمد أحمد لوح

عميد الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية

في السنغال



# فهرس المصادر

| المصدر | البيـــــــــــانات |
|---|---|
| تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب | للميروقي/ط.دار الكتب العلمية/ عناية عمر وفيق |
| ترجمة معاني القرآن الكريم بالفرنسية | د/نور الدين محمود، مراجعة فوزي شعبان ط.دار الفكر/بيروت |
| تفسير القرآن العظيم/ لابن كثير | المدينة/مكتبة العلوم والحكم/١٤١٣هـ /١٩٩٣م |
| جامع البيان في تفسير القرآن للطبري | بيروت /دار الكتب العلمية/تعليق أحمد شاكر/ط: ١٤١٢هـ |
| الجامع الصحيح للبخاري | القاهرة/ طبعة الريان/ مع ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي |
| الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح | لابن تيمية/مطابع المجد التجارية |
| دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله | عبده بوريما/المدينة/دار البخاري/١٤١٦هـ |
| سنن أبي داود | حمص/دار الحديث/ط.١٣٩٣هـ تعليق عزت الدعاس |
| سنن النسائي (المجتبى) | بيروت/دار الفكر/١٩٣٠م وبهامشه حاشية السيوطي والسندي |
| السنن الكبرى للبيهقي | دائرة المعارف العثمانية/١٣٥٢هـ |
| صحيح أبي داود للألباني | الرياض/ مكتبة المعارف/١٤١٩هـ |
| صحيح مسلم | بيروت/دار إحياء التراث العربي/تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي |
| فتاوى للمسافرين والمغتربين | للشيخ عبد العزيز بن باز/الفرقان/ط١/١٤١٣هـ |
| كتاب الحيوان للجاحظ | القاهرة/ مطبعة الحلبي/ تحقيق عبد السلام هارون |
| لغة القرآن مكانتها والأخطار التي تهددها | د/إبراهيم أبو عباة/الرياض/دار الوطن/ط١/١٤١٣هـ |
| مجلة بريد الإسلام | الإسكندرية/العدد الثاني/لعام١٤١٣هـ |

# فهرس المحتويات


| الموضـــــــــــــــوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ١-٣ |
| خطة البحث | ٤ |
| **الفصل الأول: مسئوليات المترجم الشرعية** | **٥-١١** |
| أثر الترجمة الإسلامية على الحضارة الغربية | ٥-٦ |
| تنقسم النصوص الشرعية من حيث الثبوت إلى قسمين | ٦-٧ |
| من أخطاء المستشرقين المنهجية | ٧ |
| ضرورة التأكد من مدلول النص | ٧-٨ |
| نماذج من أخطاء المترجمين | ٨ |
| المترجم تتجاذبه أربعة عناصر | ٨ |
| من المقومات التي لابد أن تتوافر في المترجم | ٩-١٠ |
| ضرورة الإلمام بالخطاب الشرعي وأساليبه | ١٠ |
| ضرورة الإلمام بأصول عقيدة السلف | ١٠-١١ |
| **الفصل الثاني: مسئوليات المترجم الأخلاقية** | **١٢-١٧** |
| وجوب مراقبة الله | ١٢-١٣ |
| وجوب تصحيح النية | ١٤ |
| يجب أن يتصف المترجم بالأمانة العلمية | ١٥ |
| ترتكز أمانة المترجم على ركيزتين أساسين | ١٥-١٦ |
| الحدود التي لا تتجاوزها عملية الترجمة | ١٧ |
| الخـــاتـــمـــة | ١٨-٢١ |
| خلاصة البحث | ١٨-٢٠ |
| التوصيات والمقترحات | ٢١ |
| فهرس المصادر | ٢٢ |
| فهرس المحتويات | ٢٣ |